

شَقْلِي تَحْتِ اُدِيْمِ السَّمَاءِ "كِلَابُ اَهْلِ النَّارِ"

تَقْدِيْم

مَعَالِي فَضِيْلَةِ الشَّيْخِ الدَّكْتُورِ

صَالِحِ بِنِ فَوْزَانَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَوْزَانِ

عُضُوْهُ هَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَعُضُوْ لَلْجَنَةِ الدَّائِمَةِ لِلْإِفْنَاءِ

- حَفْظُهُ اللهُ -

تَأْلِيْفُ

جَمَالِ بِنِ فُرْتَحَانَ الْحَامِرِيِّ

شَقُّ قُلُوبِي تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ
"كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صورة خطية من مقدمة الشيخ صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . وبعد : فقد اطلعت على هذه الرسالة
المسماة : (شرقتي تحت أديم السماء)
وهو اسم مأخوذ من الحدث الوارد في
وصف الخوارزمي - كفى الله مشركهم -
وقد وجدت بها رسالة جيدة نوعها .
تمس الى جهة البر في هذا الوقت الذي
تطريق فيه فرقة من هذه الطائفة .
على الله أنه ينفع بها من لهدفت الى
و صلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

كتبه :

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

صالح

١٤١٤/٤/٢١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وبعد:

فقد اطلعت على هذه الرسالة المسماة : "شر قتلى تحت أديم السماء" وهو اسم مأخوذ من الحديث الوارد في وصف الخوارج - كفى الله شرهم - وقد وجدتها رسالة جيدة في موضوعها . تمس الحاجة إليها في هذا الوقت الذي ظهر فيه فرقة من هذه الطائفة .

عسى الله أن ينفع بها من هدفه الحق .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

كتبه :

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في 1424/4/28هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هاد له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: 70-71].

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة .



كلاب أهل النار

- عباد الله: إن من الفتن التي أخبر عنها النبي ﷺ في آخر الزمان؛ -
- وهي علامة من علامات صدق نبوته ﷺ؛ وهو الصادق المصدوق -
- كثرة الهرج.

أخرج مسلم: (175) وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج، قالوا: وما الهرج يا رسول الله، قال: القتل القتل ».

وحتى يصل الأمر بالمرء بأن لا يدري فيم قتل وفيم قُتل.

ففي صحيح مسلم أيضاً (2908)، وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: « والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قُتل ولا المقتول فيم قُتل، قيل كيف يكون ذلك، قال الهرج ».





تهديد

إن ما يحدث اليوم من التفجيرات والعمليات الانتحارية كما يسمونها، وينتج من جرائمها قتل النفس المسلمة، والنفس البريئة، وتدمير الممتلكات، وترويع الآمنين، واختلال الأمن، والاعتداء على صلاحية ولي الأمر، والاعتداء على العلماء بالتقدم بين أيديهم في الفتيا، كل هذا يعتبر من السعي في الأرض بالفساد ومن إشاعة الفاحشة .

قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: 19].

وكل شيء جاوز حده فهو فاحش. فليست الفاحشة هي الزنا واللواط وشرب الخمر فحسب.

قال السيوطي في الدر المنثور: (62/5) : أخرج ابن أبي حاتم عن خالد بن معدان قوله : "من حدّث بما أبصرت عيناه وسمعت أذناه فهو من الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا".

فهذا فيمن يشيع الكلام الذي يضر المسلمين وإن كان صدقاً فهو من الفحش. فكيف بمن يقتل ويدمر ويعتدي؟.

فالفاعل والمشيّع في الإثم سواء، فقد أخرج البخاري في الأدب المفرد: (324) وحسنه الألباني عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:



كلاب أهل النار

« القائل الفاحشة والذي يشيع الفاحشة في الإثم سواء ». وأورده السيوطي في الدر المنثور (5 / 62)، فقتل النفس المؤمنة يعتبر من أقبح الفواحش.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: 93] .

وقتل النفس الذمية والمعاهدة والمستأمنة من الفواحش أيضاً.

قال ﷺ من حديث عبد الله بن عمرو عند البخاري (6516 ، 2995) وغيره : « من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين يوماً » .

وعند الحاكم (2 / 126-127) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي: « من قتل قتيلاً من أهل الذمة لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من كذا وكذا » .

وعنده أيضاً من حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ما من عبد يقتل نفساً معاهدة إلا حرم الله عليه الجنة ورائحتها أن يجدها » قال أبو بكرة: أصم الله أذني إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا. (2 / 166) وصححه على شرط البخاري ووافقه الذهبي.

والذمي والمعاهد بينهما عموم وخصوص، فالذمي أعم وهو كتابي عقد معه عقد الجزية.

والمعاهد أيضاً ذمياً باعتبار أن له ذمة المسلمين وفي عهدهم، سواء



كان يعقد جزية أو هدنة من سلطان أو أمان من مسلم.

إن هدم الممتلكات وتدميرها، سواء الشخصية أو الممتلكات العامة التي هي حق بيت مال المسلمين؛ تعتبر من الفواحش؛ لأن الله أمر بحفظ الضروريات الخمس: الدين، النفس، العرض، المال، العقل.

إن ترويع الآمنين هو من الفواحش.

فقد أخرج الحاكم في المستدرک: (421/3) أن ابن عمر قال: «أول مشهد شهدته زيد بن ثابت مع رسول الله ﷺ في الخندق هو ابن خمس عشرة سنة، وكان فيمن ينقل التراب يومئذ مع المسلمين فقال رسول الله ﷺ: أما أنه نعم الغلام. وغلبته عيناه فرقد فجاء عمارة بن حزم فأخذ سلاحه وهو لا يشعر فقال رسول الله ﷺ: يا أبا رقاد، نمت حتى ذهب سلاحك. ثم قال رسول الله ﷺ: من له علم بسلاح هذا الغلام؟ فقال عمارة بن حزم أنا يا رسول الله أخذته. فرده، فنهى رسول الله ﷺ أن يروى المؤمن، وأن يؤخذ متاعه لاعباً وجداً».

وأخرج أبو داود (4005) عن بعض أصحاب النبي ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «لا يحل لمسلم أن يروى مسلماً».

في هذه الأحاديث: النهي عن ترويع و أخذ شيء من متاع المسلم وإن كان مازحاً أو جاداً، واعتبره الشارع ترويعاً له. فكيف بمن يقتل أبا الرجل أو أخاه أو قريبه فالجرم أكبر وأعظم فالعبرة بعموم اللفظ لا



كلاب أهل النار

بخصوص السبب، أما الإخلال بالأمن؛ فهو فاحشة وفساد في الأرض، ويترتب على ذلك: قلة العبادة والطاعة لله تعالى، واضطراب المعيشة، وضعف الدولة، وتفكك المجتمع، وما أكثر الآثار المترتبة على الإخلال بالأمن.

أما الاعتداء على صلاحية وخصوصية ولي الأمر فهي من الفواحش لا شك ولا ريب، وخفر لذمته؛ لمن عقد معهم العقود أو هادئهم لمصلحة رآها وليس هذا بدعاً من القول. فهذه أم هانئ بنت أبي طالب أجارت وقبل النبي ﷺ جوارها.

أخرج البخاري في صحيحه: (350، 3000، 5806) ومسلم أيضاً وغيرهما من حديث أبي مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب: "أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول: ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فقلت: زعم ابن أُمي علي بن أبي طالب، أنه قاتل رجلاً أجرته - فلان بن هبيرة - فقال رسول الله ﷺ: «قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ».

وأخرج الحاكم في المستدرک: (3 / 237) من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: «لما خرج رسول الله ﷺ إلى صلاة الصبح فكبر وكبر الناس معه، صرخت زينب - رضي الله عنها - بنت النبي ﷺ -: أيها الناس أني قد أجرت أبا العاص ابن الربيع. قالت فلما سلم رسول الله ﷺ من صلاته أقبل على الناس فقال: «أيها الناس هل سمعتم ما سمعت» قالوا: نعم، قال: «إنه يجير على الناس أدناهم». باختصار.



وعنده أيضاً: (45/4) من حديث أنس رضي الله عنه أنه قال: «قد أجرنا من أجرت زينب، إنه يجير على المسلمين أدناهم».

هذه الأحاديث بينت أن النبي صلى الله عليه وسلم قبلَ أمان من استجار بفرد من أفراد المسلمين، فكيف بمن يدخل في أمان وعهد ولي الأمر المسلم ولمصلحة من مصالح المسلمين العامة فهذا أولى دون شك ولا ريب.

وأما ما يُدَنَدَن حوله من أحاديث: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب».

فإن ذلك محمول على سكتناهم وتملكهم فيها واتخاذها وطناً لهم وليس العيش المؤقت لمدة يراها ولي أمر المسلمين لمصلحة المسلمين.

وهذا تراه في فعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث أنه هو القائل والآمر بإخراج المشركين واليهود من جزيرة العرب.

إلا أننا نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر أبقى اليهود في أرضهم يعملون في الزرع وشاظرهم على ما يخرج منها كما في حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- عند البخاري: (

2165، 2203، 2204، 2206) وغيرها وسيأتي نصه قريباً .

واستمر الحال كذلك في عهد أبي بكر الصديق وصدرًا من خلافة عمر ثم أجلاهم عمر بن الخطاب عندما رأى ذلك واستغنى عنهم وهذا يكون بتقدير وشرط الإمام.



كلاب أهل النار

ولو استعرضنا بعض أقوال الأئمة في ذلك بإيجاز لا تضح الأمر
وبان:

فالجمهور يمنعون المشركين من سكنى الجزيرة وهي " مكة
والمدينة وما والاها".

ونجد أن الحنفية يجيزون السكنى فيها لهم مطلقاً إلا المسجد.

وعن مالك يجوز دخولهم الحرم للتجارة.

وقال الشافعي: لا يدخلون الحرم أصلاً إلا بإذن الإمام لمصلحة
المسلمين خاصة.

نقل هذه الأقوال ابن حجر في الفتح: (6 / 171).

فالحاصل: أن السماح للكافر في العيش في جزيرة العرب إنما
ذلك راجع لتقدير ولي الأمر المسلم للمصلحة ، وبشرط ، ولفترة من
الزمن دون تمكينهم من السكنى فيها مطلقاً ، وذلك لما أخرجه
البخاري: (2983 ، 2213) من حديث ابن عمر - رضي الله
عنهما -: « أن رسول الله ﷺ لما ظهر على خير أراد إخراج اليهود
منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله ﷺ وللمسلمين، أراد
إخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله ﷺ ليقرهم بها أن يكفوا
عملها ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله ﷺ: « نفركم بها على ذلك
ما شئنا » ففروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء.



قال ابن حجر في الفتح (7 / 498): وقد اشتملت قصة خير على أحكام كثيرة، ومنها جواز إجلاء أهل الذمة إذا استغنى عنهم. اهـ .

بمعنى أنه يجوز للحاكم إبقاؤهم فيها ما رأى ذلك مصلحة للمسلمين. والله أعلم.

وأما الاعتداء على العلماء بالتقدم بين أيديهم بالفتيا فذلك بين فحشه من وجوه:

❖ أن العلماء ورثة الأنبياء: قال ﷺ : « العلماء ورثة الأنبياء ». أبو داود، والترمذي: (2641)، (2682).

❖ أن العلماء هم الأحق بالطاعة والاتباع بعد طاعة الله وطاعة رسول ﷺ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: 59]

❖ أن العلماء أهل الرفعة والكرامة: قال تعالى ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [المجادلة: 11].

فإذا عُلِمَ أن هذه صفات العلماء وهذه منزلتهم ومكانتهم، وأن من يتقدمهم بالفتيا يكون معتدياً عليهم، وأشد منه من يطعن فيهم بفتواه أو يهون من شأنهم عند العامة وعند الشباب المتحمس، فعندئذ يعلم بالضرورة أن المعتدي عليهم والمتقدم عليهم؛ هم الرعاى الجهلة، وهم الذين يطلق عليهم مسمى أنصاف المتعلمين، أو بالمتعلمين.



كلاب أهل النار

إن ما حدث من تفجيرات هنا وهناك هو فتنة دخلت على أفكار شباب المسلمين ذهبوا ضحية الأيدي الخفية التي تديرها.

وذلك بشحن القلوب وتهيج الهمم باسم الجهاد؛ والجهاد من هذا براء، وذلك إما عن طريق الخطب المنبرية الحماسية المثيرة للمهيجة للعواطف دون علم وهدى، وإما عن طريق دعاه الفتنة الذين يخرجون على شاشات الفضائيات ويهرفون بما لا يعرفون.

وإما عبر الشبكات بما يعرف بـ "الإنترنت"، يث المقالات الساذجة الكاذبة المغررة. وحتى نكون أكثر وضوحاً، فإن من أبحث المواقع التي لوثت أفكار بعض العامة والخاصة الموقع المسمى "الحركة الإسلامية للإصلاح" ويقودها سعد الفقيه.

وكذا الموقع المسمى "السلفيون" ويا له من أسم ثمين، ولكنه اسم على غير مسمى والسلفية منه براء.

وهذه الأفكار المشوشة ليست جديدة، فإن ذلك هو فكر ومنهج الخوارج الذي كان أول شرارته ذو الخويصرة - حرقوص بن زهير التميمي - .

فقد أخرج البخاري وغيره (3414، 5811) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسمًا. أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم، فقال يا رسول الله: اعدل، فقال «ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل» .



فتأمل أيها المسلم، وأن هذا الرجل الذي تجرأ على رسول الله ﷺ بهذا الطعن وهذا الإنكار القبيح؛ لم يكن من أرباب السوابق، ولم يكن من أصحاب المسكرات والمخدرات، وكان سمته سمت الصلاح والتقوى، ذو لحية كثة، وظاهر كلامه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد نعت رسول الله ﷺ أصحاب هذا الرجل في الحديث المتقدم، فقال ﷺ: «إن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية». «.

إن هذا الوصف من النبي ﷺ قد بين لنا حالهم، فهم عبّاد بل يزدون ويفوقون الصحابة في عبادتهم .

واعلموا أن الخوارج يتناسلون ويتوارثون عقائدياً فهم يأخذون مذهبهم خلفاً عن سلف لا يموتون ولا يفترون وهم من الفرق الضالة التي قال عنهم ﷺ: «.. وستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة». «.

وأخرج الحاكم: (146/2) : عن أبي برزة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم ». باختصار وسيأتي معنا بطوله - إن شاء الله -.

فالخوارج الأولون زهدوا عن علم الصحابة وفقههم، وزهدوا عن الجلوس عند علماء الصحابة للأخذ عنهم ورؤوا أن ما عندهم خير مما



كـلاب أهل النار

عند الصحابة، وأنهم فاقوا الصحابة، واغتروا بأنفسهم فأبغضوا الصحابة، وكفروا عثمان وعليًا وكفروا الصحابة حتى استحلوا دماءهم فقتلوا عثمان، ومن بعده قتلوا علي بن أبي طالب - رضي الله عن الصحابة أجمعين - .

والخوارج؛ هم الذين قتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه الخليفة الراشد بعد أن حاصروه في داره.

ولخباثة هذا المذهب وشدة التباسه على كثير من الناس، فلا بد من معرفة وبيان أمور مهمة حتى يتبين الأمر ويتضح جليًا:

- 1- من هم الخوارج؟
- 2- ما هي صفاتهم؟
- 3- ما هي سيرتهم؟
- 4- من أي باب يأتون الناس ويلبسون عليهم؟
- 5- كيف نعرفهم إذا اختلطوا بين الناس؟





البيان بعد التمهيد

❁ أما الخوارج فهم: الذين يكفرون بالكبائر التي دون الشرك والكفر ويخرجون عن طاعة السلطان ويخرجون عليه بالسيف ويدعون الناس لقتال السلطان وهذا يسمى خروج بالبنان .

ومنهم القعدية: وهم الذين يخرجون عن طاعة السلطان بالكلمة ويضمرون الخروج بالسيف ولا يبدون ذلك علانية، وإنما يألبون جمهور الناس على السلطان .

يقول ابن حجر: " القعد؛ الخوارج، كانوا لا يُرون بالحرب، بل ينكرون على أمراء الجور حسب الطاقة، ويدعون إلى رأيهم، ويزينون مع ذلك الخروج ويحسنونه". التهذيب: (114/8).

ويقول: " القعدية: الذين يزينون الخروج على الأئمة ولا يباشرون ذلك " هدي الساري: (459).

والقعدية: "الذين يهيجون الناس ويزرعون الأحقاد في قلوبهم على ولاية الأمر، ويصدرون الفتاوى باستحلال ما حرم الله باسم تغيير المنكر، وهم أخبت فرق الخوارج".

روى أبو داود في مسائل الإمام أحمد - رحمه الله - عن عبد الله بن



كلاب أهل النار

محمد الضعيف - رحمه الله - أنه قال: "قعد الخوارج هم أخبث الخوارج". (ص / 271).

قال العلامة محمد العثيمين: "بل العجب أنه وُجّه الطعن إلى الرسول ﷺ، قيل له: عدل، وقال له: هذه قسمة ما أريد بها وجه الله.

وهذا أكبر دليل على أن الخروج على الإمام يكون بالسيف ويكون بالقول والكلام، يعني: هذا ما أخذ السيف على الرسول ﷺ، لكنه أنكر عليه.

ونحن نعلم علم اليقين بمقتضى طبيعة الحال أنه لا يمكن خروج بالسيف إلا وقد سبقه خروج باللسان والقول.

الناس لا يمكن أن يأخذوا سيوفهم يحاربون الإمام بدون شيء يثيرهم، لا بد أن يكون هناك شيء يثيرهم وهو الكلام. فيكون الخروج على الأئمة بالكلام خروجاً حقيقة، دلت عليه السنة ودل عليه الواقع. اهـ.

فتاوى العلماء الأكابر: (ص / 96).

وإضافة إلى أنهم - الخوارج - يخرجون بالسيف على الحاكم، فأيضاً لا يخرجون على السلطان حتى يُكفّرونه وحاشيته وكل من يتعاون معهم، وذلك لأنهم يُكفّرون بالكبيرة من المعاصي قبل أن يخرجوا ويقتلوا.



❁ أما صفاتهم:

فهم عبّاد، ونسّاك ظاهرهم الصلاح والتقوى، سيماهم التحليق، صغار الأسنان، يتكلمون بحديث النبي ﷺ.

قال ﷺ في وصف عبادتهم: « يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامهم مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم .. » البخاري: (3414).

وسئل ﷺ؛ قيل: «ما سيماهم. قال: التحليق أو قال: التسبيد» البخاري: (7123).

التسبيد: ترك الأدهان. والتحليق: قيل الحلق واستئصال الشعر. وقال أبو عبيد: وقد يكون الأمران جميعاً. لسان العرب: (3/202).

أخرج الفسوي في تاريخه: (522/1) من قول ابن عباس عندما ذهب إلى الخوارج لمناظرتهم قال: "دخلت على قومٍ لم أر قومًا قط أشد منهم اجتهادًا، جباههم قُرحت من السجود، وأيديهم كَأَنَّهُا ثَفَنُ الْإِبْلِ، وعليهم قمص مرحضة، مشهرين، مسهمة وجوههم من السهر". ستأتي قصة مناظرة ابن عباس للخوارج (ص 44).

وقال عنهم النبي ﷺ في وصف أسنانهم: «يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يَمِرْقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمِرْقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، لَا يَجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ.....». البخاري (3415، 4770).



❁ أما من أين يأتون الناس :

فإنَّهم يأتون من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يزعمون أنهم محترقون لهذا الدين، وأنَّهم حماة له ويريدون صيانتَه والذب عنه، وسيأتي معنا - إن شاء الله - نماذج حقيقية منهم يتضح الأمر بها.

فإذا تظاهروا بأنَّهم أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ورأى ذلك الناس منهم فماذا عسى أن يكون ردود الفعل من جمهور الأمة؟ في الظاهر أنهم سيقروَنهم ويتفاعلون معهم ويؤيدونهم بل وسيقفون إلى جوارهم لمساعدتهم ومساندتهم، لأن الظاهر هو نصرَة الدين والفطرة السليمة تدعو إلى ذلك .

فإذا ما كان الأمر كذلك؛ فإن كل مسلم غيور سيقف مع كل من يتبنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حفاظاً على هذا الدين الحنيف.

أما كيف يُعرفون إذا اختلطوا في أوساط الناس:

فهذه العلامات عرفت بالاستقراء والسبر لأحوالهم في هذا العصر

وغیره:

• السرية:

تراهم يندسون بكلامهم واجتماعاتهم، ويختفون عن أنظار الناس الذين ليسوا على طريقتهم، وذلك في منتدياتهم ومجالسهم التي تكون تارة في الخلاء- البر- وتارة في الاستراحات حتَّى يبعدوا الشك والتهمة عنهم ويتعدوا عن أنظار الناس في الكهوف والمغارات، ويسمون هذه الجلسات



السرية "مجالس علمية" - زعموا - .

يقول الخليفة الأموي العادل أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله ورضي عنه - :

" إذا رأيت الخاصة ينتجون - يتناجون - في أمر العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالتهم "

فإذا كانوا يجلسون ويجتمعون من أجل العلم والفائدة، فلماذا لا يسمح لغير من لم يكن على طريقتهم بالجلوس معهم والدخول إلى منتدياتهم!! وإلا فدور العلم: المساجد.

- فالخوارج؛ نساك عبّاد وليسوا أصحاب فسق ومجون .
- الخوارج؛ حدثاء أسنان سفهاء أحلام، ليسوا بعلماء .
- الخوارج؛ يستخفون عن الناس ويختفون عن الأنظار ولا يُظهرون أنفسهم "كالخفافيش" .
- الخوارج؛ يظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتّى يستميلوا قلوب الناس .

- الخوارج؛ يضعون النصوص في غير مواضعها.
- الخوارج؛ لم يتلقوا العلم عن العلماء، وإنّما اعتمدوا على فهمهم القاصر وما يقوله لهم زعماءهم الجهال.
- الخوارج؛ يأخذون بالمتشابه من الآيات والأحاديث ويتركون



المُحكّم كما هي طريقة أهل الزيغ .

فإذا عرفت ذلك عنهم، فهذه بعض من النماذج التي تكشف الغبار وتوضح الأمر حتّى لا يغتر بهم أحد.

أخرج البخاري : (3414، 5811) وغيره: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: « بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً، أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله؛ اعدل، فقال ﷺ: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل.. » وهذا الرجل يعتبر أول من تجرأ في الإسلام على ولي أمر المسلمين، وهنا تجرأ على سيد ولد آدم ﷺ. وما فعل ذلك إلا أنه رأى أنه لزاماً عليه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر...!!

النموذج الثاني:

أخرج الطبري في تاريخه (2 / 661): عن عامر بن سعد قال: كان أول من اجترأ على عثمان ابن عفان بالمنطق السيء جبلة بن عمرو الساعدي مر به عثمان وهو جالس في نديّ قومه وفي يد جبلة بن عمرو جامعة، فلما مر عثمان سلم فرد القوم فقال جبلة: لِمَ تردون على رجل فعل كذا وكذا، قال: ثمّ أقبل على عثمان فقال: والله لأطرحن هذه الجامعة في عنقك أو لتتركن بطانتك هذه. فقال عثمان: أيُّ بطانة فوالله إني لأتخير الناس، فقال: مروان تخيرته!، ومعاوية تخيرته!، وعبد الله بن عامر بن كُريز تخيرته!، قال: فانصرف عثمان فما زال الناس مجترئين عليه



إلى هذا اليوم. اهـ.

وأخرج أيضاً في تاريخه (661/2) : عن أبي حبيبة قال: خطب عثمان الناس، فقام إليه جهجاه الغفاري؛ فصاح: يا عثمان، ألا إن هذه شارفٌ قد جئنا بها، عليها عباءة وجامعة؛ فانزل فلندركك العباءة، ولنطرحنك في الجامعة، ولنحملك على الشارف، ثمَّ نطرحك في جبل الدخان.

فقال عثمان: قبحك الله وقبح ما جئت به.

وهذا النموذج الثالث:

أخرج الطبري في تاريخه (113/3-114) : عن عون بن أبي جحيفة، أن علياً لما أراد أن يبعث أبا موسى للحكومة، أتاه رجلان من الخوارج: زرعة بن البرج الطائي، وحرْقوص بن زهير السعدي، فدخلا عليه، فقالا له: لا حكم إلا لله.

فقال علي: لا حكم إلا لله.

فقال له حرْقوص: تب من خطيئتك، وارجع عن قضيتك.

فقال له زرعة بن البرج: أما والله يا علي، لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله وَعَلَّكَ قَاتِلَتِكَ؛ أطلبُ بذلك وجه الله ورضوانه.

فقال له علي: بؤساً لك، ما أشقاك!! كأني بك قتيلاً تسفي

عليك الريح.



قال: وددت أن قد كان ذلك.

فقال له علي: لو كنت محققاً كان في الموت على الحقّ تعزية عن الدنيا، إن الشيطان قد استهواكم، فاتقوا الله وَعَجِّلْ، إنه لا خير لكم في دنيا تقاتلون عليها. اهـ.

وأخرج أيضاً (114/3): عن عبد الملك بن أبي حرة الحنفي قال: أن علياً خرج ذات يوم يخطب، فإنه لفي خطبته إذ حكمت المحكّمة في جوانب المسجد، فقال علي: الله أكبر ! كلمة حق يراد بها باطل...

فوثب يزيد بن عاصم المحاربي، فقال: الحمد لله غير مودّع ربنا ولا مستغنى عنه، يا علي: أبالقتل تخوفنا! أما والله إني لأرجو أن نضربكم بها عما قليل غير مصفحات، ثم لتعلمنّ أيّنا أولى بها صلياً، ثم خرج بهم هو وإخوة له ثلاثة وهو رابعهم، فأصيبوا مع الخوارج في النهر، وأصيب أحدهم بعد ذلك بالنخيلة. اهـ.

• والخوارج؛ يظهرون إيثارهم الآخرة عن الدنيا، وأنّهم يبيعون حياتهم وأنفسهم رخيصة لله في سبيل تحقيق مذهبهم.

وهم الذين لا يترددون في الاستيلاء على ممتلكات أي مسلم إذا خالف مذهبهم.

أخرج الطبري في تاريخه (115 / 3): عن عبد الملك بن أبي حرة قال: لقيت الخوارج بعضها بعضاً، فاجتمعوا في منزل عبد الله بن



وهب الراسبي، فحمد الله عبد الله بن وهب وأثنى عليه ثم قال:
أما بعد؛ فوالله ما ينبغي لقوم يؤمنون بالرحمن، وينيبون إلى حكم الله
القرآن، أن تكون هذه الدنيا، التي الرضا بها والركون بها والإيثار إياها
عناء وتبار، أثر عندهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول
بالحق، وإن من ضرر فإنه من يمين ويضر في هذه الدنيا فإن ثوابه يوم
القيامة رضوان الله عز وجل والخلود في جناته، فخرجوا بنا إخواننا من هذه
القرية الظالم أهلها إلى بعض كور الجبال أو إلى بعض هذه المدائن منكبين
لهذه البدع المضلة.

فقال له حرقوص بن زهير - أحد رؤوس الخوارج - : إن المتاع
بهذه الدنيا قليل، وإن الفراق لها وشيك، فلا تدعونكم زينتها إلى المقام
بها، ولا تلفتكم عن طلب الحق، وإنكار الظلم، فإن الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون. اهـ .

وقال عبد الملك بن وهب الراسبي - بعد أن بويع من قبل الخوارج - :
اشخصوا بنا إلى بلدة نجتمع فيها لإنقاذ حكم الله، فإنكم أهل الحق.

قال شريح بن أوفى العبسي - وهو من رؤوسهم أيضاً - : نخرج إلى
المدائن فننزلها، ونأخذ بأبوابها، ونخرج منها سكائبها، ونبعث إلى
إخواننا من أهل البصرة فيقدمون علينا.

فقال زيد بن حصين الطائي - الخارجي - إنكم إن خرجتم
مجمعين أتبعتم، ولكن اخرجوا وحداناً مستخفين.



كلاب أهل النار

فلما عزموا على المسير تعبدوا ليلتهم وكانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة، وساروا يوم السبت، فخرج شريح بن أوفى العبسي وهو يتلو قول الله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاءَ مَدِينٍ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾. اهـ. تاريخ الطبري: (115 / 3).

يقول علي بن أبي طالب في وصف الخوارج:

"ليسوا بقراء للقرآن، ولا فقهاء في الدين، ولا علماء في التأويل، ولا لهذا الأمر بأهل سابقة في الإسلام، والله لو وُلُّوا عليكم لعملوا فيكم بأعمال كسرى وهرقل". اهـ. تاريخ الطبري: (117 / 3).

فإذا قارنت بينهم وبين خوارج زماننا؛ فالحال واحدة والوصف مطابق. سبحان الله!! ما أشبه الليلة بالبارحة.

• فالخوارج؛ بداية شرهم؛ زرع العداوة والبغضاء في قلوب الرعية على السلطان، وتحريش العامة على ولاية الأمر، وذلك عندهم من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والغيرة على الدين، وإظهار الحق، وعدم السكوت عن المنكر والضلال، بزعمهم ثمَّ نهايتهم يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان. ولو استعرضنا أفعالهم عبر التاريخ لوجدنا أن نواتهم بدأت من ذي الخويصرة الذي وقف في وجه النبي ﷺ كما تقدم معنا.



• والخوارج؛ هم الذين ألّبوا الرعاع من الرعية على عثمان بن عفان رضي الله عنه الخليفة الثالث، ثم حاصروه في داره وقتلوه .

• وهم الذين قاتلهم علي رضي الله عنه في النهروان بعد أن ناصحهم وأرسل إليهم ابن عباس لمناصحتهم ومناظرتهم فرجع من رجع منهم .

• وهم الذين قتلوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث أغروا عبد الرحمن ابن ملجم، ليثأر لإخوانه الخوارج أهل النهروان الذين قاتلهم علي رضي الله عنه .

فقد أخرج الطبري في تاريخه (3 / 155-156) عن إسماعيل بن راشد قال كان من حديث ابن ملجم وأصحابه الخوارج أن ابن ملجم، والبرك بن عبد الله، وعمرو بن بكر التميمي - وهؤلاء من رؤوس الخوارج - اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس وعابوا على ولايتهم ثم ذكرُوا أهل النهروان - الخوارج - فترحموا عليهم وقالوا: ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئاً؛ إخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم والذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم، فلو شربنا أنفسنا فأتينا أئمة الضلال فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم البلاد وثأرنا بهم إخواننا- هكذا تكون المجالس السرية-.

فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب وكان من أهل مصر. وقال البرك بن عبد الله: أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان. وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص. فتعاهدوا وتواثقوا بالله، لا ينكص رجل منا عن صاحبه الذي توجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه.



كلاب أهل النار

فأخذوا أسيافهم فسمّوها - طلوها بالسّم - واتعدّوا - تواعدوا - لسبع عشرة تخلو من رمضان. - هكذا تكون الخوارج؛ مجالس سرية وتآمر وقتل لأهل الإسلام-.

أما ابن ملجم المرادي فإنه خرج ولقي أصحابه بالكوفة وكاتمهم أمره كراهة أن يظهروا شيئاً من أمره.... ولقي امرأة من تميم الرباب يقال لها قطام ابنة الشحنة وقد قُتل أبوها وأخوها يوم النهروان وكانت فائقة الجمال، فلما رآها التبس بعقله ونسي حاجته التي جاء لها ثمّ خطبها فقالت: لا أتزوجك حتّى تشفي لي. قال: وما يشفيك. قالت: ... قتل علي بن أبي طالب، قال: أما قتل علي فلا أراك ذكرته لي وأنت تريدني، قالت: بلى، التمس غرته فإن أصبت شفيت نفسك ونفسي ويهنئك العيش معي، وإن قُلت فما عند الله خير من الدنيا وزينتها وزينة أهلها. قال فوالله ما جاء بي إلى هذا المصير إلا قتل علي فلك ما سألت .

فأتى ابن ملجم رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له : هل لك في شرف الدنيا والآخرة. قال: وما ذاك. قال: قتل علي بن أبي طالب. قال ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً إداً. كيف تقدر على علي. قال: أكمّن له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه، فإن نجونا شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا، وإن قُتلنا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها - وهكذا خوارج هذا العصر كمين بالمتفجرات ؛ ما أشبه الليلة بالبارحة -، قال شبيب : ويحك لو كان غير علي لكان أهون عليّ،



قد عرفت بلاءه في الإسلام وسابقته مع النبي ﷺ وما أجدي أنشرح لقتله.

قال ابن ملجم: أما تعلم أنه قتل أهل النهروان العباد الصالحين - الله أكبر ما هذه الشُّبه - قال: بلى، قال: فنقتله بمن قتل من إخواننا، فأجابه. فجاؤوا قطام وهي في المسجد الأعظم معتكفة، فقالوا لها: قد أجمع رأينا على قتل علي - هؤلاء هم الخوارج أصحاب عبادة على غير علم وهدى، بل هم أصحاب هوى - ، فاحذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي فلما خرج ضربه شبيب بالسيف فوق سيفه بعضادة الباب أو الطاق، وضربه ابن ملجم - الشقي - في قرنه بالسيف. اهـ . ومات علي رضي الله عنه متأثراً بالضربة بعد يومين وقاتله هو، عبدالرحمن بن عمرو بن ملجم المرادي.

• والخوارج؛ لا يندمون على أفعالهم الخبيثة بل يفتخرون ويتبجحون ويرون ذلك قربة إلى الله.

أنشد ابن ملجم قبل أن يُقدم على قتل علي رضي الله عنه أبياتاً يقول فيها :

فلولا الذي أنوي لفرقت جمعهم بأبيض مصقول الدياسي مشهر
ولكنني أنوي بذاك وسيلة إلى الله أو هذا فخذ ذاك أو ذر

ويتبجح صاحبهم ابن أبي مياس المرادي بعد مقتل علي رضي الله عنه . بهذه الأبيات فيقول :



ونحن ضربنا يالك الخير حيدرا
ونحن خلعنا ملكه من نظامه
وقال أيضاً:

ولم أر مهراً ساقه ذو سماعة
ثلاثة آلاف وعبد وقينة
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا
كمهر قطام من فصيح وأعجم
وضرب علي بالحسام المصمم
ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

أما أهل السنة والجماعة: فإنهم يفقدون إخوانهم من أهل السنة
أهل الصلاح والفضل إذا ماتوا أو قُتلوا .

يقول أبو الأسود الدؤلي في أبيات له:

أفي شهر الصيام فجعتمونا
قتلتم خير من ركب المطايا
ومن لبس النعال ومن حذاها
إذا استقبلت وجهه أبي حسين
لقد علمت قريش حيث كانت
بأنك خيرها حسباً وديناً
بخير الناس طراً أجمعينا
ورحلها ومن ركب السفينا
ومن قرأ المثاني والمبينا
رأيت البدر راع الناظرينا

هذا ما كان من شأن ابن ملجم مع علي عليه السلام .

أما صاحبه الذي عاهده على قتل معاوية؛ البرك بن عبد الله فإنه
قعد لمعاوية في تلك الليلة التي ضُرب فيها علي عليه السلام فلما خرج ليصلي
الغداة شد عليه بسيفه فوقع السيف في إتيته - فنجا معاوية - وأمر بالبرك
بن عبد الله فقتل .



أما الثالث فعمر بن بكر، جلس لعمر بن العاص تلك الليلة فلم يخرج وكان اشتكى بطنه، فأمر خارجة بن حذافة وكان صاحب شرطته وكان من بني عامر بن لؤي فخرج ليصلي فشد عليه عمرو بن بكر وهو يرى أنه عمرو بن العاص فضربه فقتله، فأخذته الناس فانطلقوا به إلى عمرو بن العاص يسلمون عليه بالإمرة، فقال عمرو بن بكر: من هذا؟ قالوا: عمرو ابن العاص؛ قال: فمن قتلته؟ قالوا: خارجة بن حذافة، قال عمرو بن بكر: أما والله يا فسق ما ظننته غيرك، فقال عمرو ابن العاص: أردتني وأراد الله خارجة، فقدمه عمرو فقتله. اهـ. تاريخ الطبري: (3 / 159).

هكذا هم الخوارج يعيثون في الأرض فساداً، فيستحلون دماء المسلمين بأهوائهم وعقولهم.

وقد وقفوا في وجه سيد ولد آدم وأنكروا عليه القسمة، نبي الرحمة والهدى، ذو العبادة والتقوى، والخلق الحسن، البشير النذير. المغفور له من رب العالمين. قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾، ﴿يَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

وقتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه ذي النورين صهر رسول الله ﷺ، وأحد السابقين الأولين إلى الإسلام وثالث الخلفاء الراشدين، ومن العشرة المبشرين بالجنة، ورجل تستحي منه الملائكة.



كلاب أهل النار

أخرج مسلم، وابن حبان وغيرهما (2401)، (6907) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: « ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة » وللحديث قصة فلتراجع.

وأخرج البخاري وغيره (2626، 3491) من حديث أبي عبد الرحمن السلمي: أن عثمان رضي الله عنه حيث حوَّصر أشرف عليهم وقال: أنشدكم بالله ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ، أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: « من حفر رومه فله الجنة » فحفرتها، أستم تعلمون أنه قال: « ومن جهز جيش العسرة فله الجنة » فجهزته؛ قال: فصدقوه بما قال .

وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما (3471، 3492)، (2403) عن أبي موسى الأشعري قال: جاء رجل آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال: « ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه » فإذا عثمان بن عفان.

• والخوارج؛ هم الذين وضعوا الكمين لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فقتلوه. وهو ابن عم رسول الله ﷺ، وصهره وأول من أسلم من الصبيان، ومن العشرة المبشرين بالجنة، ورابع الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم أجمعين - .

أخرج البخاري وغيره (3499) عن سلمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لأعطين الراية أو ليأخذن الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه ».



وأخرج البخاري وغيره (2552، 4005) من حديث البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: « أنت مني وأنا منك ». وهم الذين نصبوا الكمين لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ، وكاتبه للوحي.

أخرج الترمذي في جامعه وغيره (4113) - ترقيم الألباني - عن عبد الرحمن بن أبي عميرة، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال لمعاوية: « اللهم اجعله هادياً مهدياً وأهد به ».

وهم الذين خططوا لقتل عمرو بن العاص رضي الله عنه فقتلوا بدل عنه رجلاً مؤمناً بريئاً أيضاً كان يصلي بالناس مكان عمرو بن العاص. الذي أثنا عليه النبي ﷺ في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد والترمذي وغيرهما: (155/4)، (4115) - ترقيم الألباني - من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « أسلم الناس، وآمن عمرو بن العاص » .

فإذا كان هذا حال الخوارج الأوائل مع سادة الأمة وأشرافها بل ومع أشرف الخلق على الإطلاق ﷺ - بأبي هو وأمي ﷺ - . لم تُعجب ولم تُرض ذو الخويصرة قسمة النبي ﷺ، لم يرض الرعاع عن عثمان بن عفان بل وألبوا عليه الناس حتى قتل، لم يرض ابن ملجم وأعوانه ولاية علي بن أبي طالب حتى قتله، لم يرض البرك وأتباعه بمعاوية ورموه بالفسق وحاول قتله فأسلمه الله، لم يرض عمرو بن بكر بعمرو بن



كلاب أهل النار

العاص الفاتح المجاهد الصحابي الجليل وقد حاول جاهداً قتله فأخطأه.
 فإذا الخوارج لم يرضوا بعدالة الصدر الأول؛ فهل أحد يظن أن
 سلالتهم خوارج هذا العصر يرضون بمن هو دونهم في الفضل والعلم من
 حكام زماننا؟!

الجواب: لا يحتاج إلى بحث ولا تفتيش في الكتب ولا تقليب النظر،
 ولا يظن أحد أن فكر الخوارج وعقيدتهم؛ اندثرت وزالت من عهد علي
 وأصحابه رضي الله عنه، لا. بل هم يتناسلون إلى آخر الزمان .

أخرج عبدالرزاق في مصنفه (18655) عن قتادة قال: لما سمع
 عليٌّ بالمحكِّمة قال: من هؤلاء؟ قيل له: القراء، قال: بل هم الخيَّابون
 العيَّابون، قيل: إنهم يقولون: لا حكم إلا لله، قال: كلمة حقٍ عَزِيَ بها
 باطل، قال: فلما قاتلهم، قال رجل : الحمد لله الذي أبادهم وأرحنا
 منهم، قال عليٌّ: كلا والذي نفسي بيده إن منهم لمن في أصلاب الرجال
 لم تحمله النساء بعد، وليكونن آخرهم ألصاصاً جرادين .

والعيَّابون الخيَّابون: هم ذو العيوب الخاسرون المحرومون. اهـ.
 الصوص: اللئيم القليل الندى والخير. لسان العرب: (51/7) .
 جرادين: الجرَد في الدواب: عيب معروف. لسان العرب:
 (119/3).

وقد تقدم حديث أبي برزة رضي الله عنه (ص18): قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله: « لا
 يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم ».



وزاد عند ابن أبي شية (37917)، وأحمد: (424/4)،
والبزار: (294/9، 305)، والنسائي في الكبرى: (3566)، وفي
المجتبى: (414)، والرويانى: (766): « ... حتى يخرج آخرهم مع
المسيح الدجال » .

أيها المسلمون: مما سبق من سيرة الخوارج الأولين وبعد الاستقراء
نجد أن للخوارج سمات وصفات وعلامات مميزة نلمسها خطبهم
ومحاضراتهم وكلماتهم وفتاويهم وعباداتهم وتصرفاتهم فنوجز ونجمل
وهي تختلف شيئاً قليلاً من عصر إلى عصر ومن جيل إلى جيل.

1- يأتون الناس من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى
يستميلوا قلوب الناس معهم.

وهذا من قواعدهم الثابتة وقد وضع لهم هذه القاعدة كبيرهم بن
سبأ اليهودي.

فقد أخرج الطبري في تاريخه (647/2) عن يزيد الفقعسي قال: كان
عبد الله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء أمه سوداء، فأسلم زمان عثمان رضي الله عنه
ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم
الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام،
فأخرجوه حتى أتى مصر.. ثم قال لهم: ... لكل نبي وصي، وكان علي
وصي محمد صلوات الله عليه، ومن أظلم ممن لم يُجز وصية رسول الله صلوات الله عليه ووثب على
وصي رسول الله صلوات الله عليه، وتناول أمر الأمة!! إن عثمان أخذها بغير حق،
وهذا وصي رسول الله صلوات الله عليه، فأنهضوا في هذا الأمر فحركوه،



كلاب أهل النار

وابدأوا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ تستميلوا الناس، وادعوهم إلى هذا الأمر. اهـ باختصار. وهكذا يبدءون بالطعن في الولاية وتأليب الناس ضدها .

وقد أظهروا الإنكار على علي بن أبي طالب في مقولتهم لابن عباس، فقد أخرج الفسوي وغيره (523/1) : قال ابن عباس للخوارج عندما ناظرهم: ما نقيمت على صهر رسول الله ﷺ والمهاجرين والأنصار وعليهم نزل القرآن، وليس فيكم منهم أحد، وهم أعلم بتأويله منكم؟ قالوا: ثلاثاً. قلت: هاتوا. قالوا: أما إحداهن فإنه حكم الرجل في أمر الله ﷻ وقد قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ . فما شأن الرجال والحكم بعد قول الله ﷻ؟ .

فقلت : هذه واحدة وماذا؟ .

قالوا: وأما الثانية؛ فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم - يعنون موقعة الجمل - فلئن كانوا مؤمنين ما حل لنا قتالهم وسباهم. وماذا الثالثة ؟ .

قالوا : إنه محي نفسه من أمير المؤمنين، وإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه لأمر الكافرين .

قلت : هل عندكم غير هذا؟ قالوا : كفانا هذا .

" سيأتي جواب ابن عباس - رضي الله عنهما - على هذه الشبهة قريباً " .



- 2- يكفرون بالكبيرة. - بما يعرف اليوم بظاهرة التكفير - .
- 3- عبارات التكفير عندهم اليوم: كافر، ملحد، علماني، عميل؛ ويريدون بذلك الموالاة للكفار فالذي يتعامل مع الكفار بالبيع والشراء يعتبر موالياً- عندهم- للكفار فهو عميل كافر.
- 4- يطعنون على الحكام سواء بعبارات التكفير الواضحة أو بعبارات الطعن المغلف الخفي، كقولهم: لا يحكمون الشريعة، يحاربون الدين، يسجنون العلماء، يطاردون ويلاحقون المجاهدين، يوالون الكفار، أميركا أو الغرب يحكمهم أو يحكمنا، يضايقون الدعاة، عطلوا الدعوة، الخ ...
- 5- يطعنون في علماء السنة- السلفيين- بعبارات سيئة قبيحة، كقولهم: علماء السلطان، علماء السوء، علماء الكراسي، علماء البشوت، علماء الحيض والنفاس، علماء ليس لهم إلا معرفة الهلال، لا يفقهون الواقع، عليهم ضغوط من الدولة، هيئة كبار العلماء، مباحث، الخلف، لا يقولون كلمة الحق، أتركّ منهم، لا يفتحون صدورهم للشباب إلخ.
- 6- يثيرون العامة ويوغرون صدورهم على الحكام ويحرشون بينهم وذلك بالدندنة حول موضوعات: تبديد الدولة للأموال، والاستثمار، والفقر، والبطالة، وكل هذا ليس بجديد فقد مر معنا ما فعل مع النبي ﷺ وصاحبه عثمان بن عفان رضي الله عنه من اتّهامهم بعدم العدل في القسمة، وتبديد الأموال والاستثمار ... إلخ .



كلاب أهل النار

7- اتخاذ الطرق السرية في مجالسهم ومنتدياتهم كما مر بنا من فعل ابن ملجم وأصحابه في تأمرهم على قتل علي ومعاوية وابن العاص. كذلك خوارج عصرنا يتخذون البراري لهم مجلساً، والاستراحات والبيوت المخفية والنائية عن الأنظار، والتمويه مسلكهم.

8- تراهم عبّاداً نُسّاكاً، ثيابهم قصيرة ولحاهم طويلة عليهم سمات الصلاح- بعبارة العامة "مطاوعة"- ولكنهم جهلة في السنّة لم يتعلموا العلم الشرعي، ولم يجالسوا العلماء، فجهلوا أنّهم يجهلون.

9- أحداث الأسنان؛ صغار ليسوا مثقفين، فسهل على قيادات الخوارج التلاعب بهم، والتأثير فيهم باسم الجهاد، وترغيبهم في الحور العين. فظنوا أنّهم إذا فجروا أنفسهم بالمتفجرات تلقفتهم الحور العين.

10- مجالسهم ومنتدياتهم: الرحلات البرية. والاستراحات المبنية. وطرق دعوتهم: الخروج على المجتمع والولاية ومعصية الوالدين .

11- يقاتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان، ويستحلون دم أي مسلم وممتلكاته بمجرد أنه خالف طريقته ومذهبهم.

12- ليسوا بعلماء ولا فقهاء، وإلا لمنعهم ذلك عمّا هم فيه.

13- الغدر والخيانة مذهبهم، ويعتبرون ذلك جهاداً بتنفيذهم التفجيرات والاغتيالات- كما فعلوا بعلي ومعاوية وعمرو بن العاص-.

14- تأويلهم الباطل لنصوص القرآن والسنّة، وليّ أعناقهما حتّى

توافق هواهم.



ولتوضيح هذه الأمور :

قلنا: لماذا قتلتم حرس الأبواب المسلمين إذا كنتم تقولون نريد الأمريكان والغربيين الكفار، كما يوجد بين الساكنين في مسكن الشركات ونحوها مسلمين أيضاً؟

قالوا: لا بأس من قتل هؤلاء المسلمين لأن الكفار تترسوا بهم، ويبعث الله المسلمين يوم القيامة على نياتهم.

الله أكبر على هذا الفقه المنكوس، والفهم السقيم وتحريف الكلم عن مواضعه!! يجعلون غدرهم وخيانتهم بمنزلة عقوبة الله للمجرمين المستحقين للعقوبة.

ثم جاءت الكبرى والفعلة الشنيعة والإثم العظيم في بلد الله الحرام - مكة المكرمة - فقتلوا المسلمين بغير ذنب في البقعة التي قال عنها النبي ﷺ فيما أخرجه البخاري وغيره: (4059) :

« إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ولم تحلل لي إلا ساعة من الدهر، لا ينفر صيدها، ولا يعضد شوكها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد » .

ومما يدل على أنهم يعتقدون هذا المذهب الخبيث مذهب الخوارج المكفرين ويرون ذلك جهاداً وإن كان في بلد الله الحرام وفي حق



كلاب أهل النار

المسلمين، إلا أنَّهم يرون أن الذين يقاتلونهم - من المسلمين - كفّار يحل قتالهم؛ أنهم عندما حاصروهم رجال الأمن؛ أطلقوا عليهم النار بأسلحتهم وأنشؤوا يكبرون مع طلقات الرصاص!! فاللهم السلامة والعافية.

وقبل فعلتهم في مكة المكرمة، كان لهم صولة وجولة في مدينة رسول الله ﷺ، وقد أحبط الله تعالى مخططهم على أيدي رجال الأمن - حفظهم الله - وزادنا وإياهم هدىً وصلاح.

فماذا يقولون عن فعلتهم هذه - في مكة والمدينة-؟ هل يوجد بها أمريكيان؟

فالجواب: أنَّهم أقدموا على ما لم يقدم عليه الخوارج وهو استباحة الحرمين الشريفين كفعل القرامطة الباطنية فهم زادوا بذلك على ما فعله الخوارج.

وحَتَّى لا تغرق السفينة فلا بد من بيان خطر هذا المعتقد وتوضيحه للناس، وإعلامهم أنه امتداد لمنهج الخوارج الأولين. ولكن هناك من أثاره وأحياه في هذا العصر منذ نحو سبعين سنة ولا بد من بيان الحقيقة المرة، ولكن من المر علاج .

فكُتِبَ فرقة " الأخوان المسلمون " قاطبة دون استثناء هي التي أحييت هذا المعتقد في قلوب الناشئة، وقد فرخ بعض أساتذتهم في جامعاتنا وأخرجوا لنا بعض الدعاة الذين نشروا هذا الفكر بين الشباب فاعتنقوه. فالخلاص منه لن يكون سهلاً ويحتاج إلى صدق وقوة بيان بالحجة



الدامغة من الكتاب والسنة مع الرفق، وذلك هو الحكمة ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ . ومما في كتب الإخوان على سبيل المثال لا الحصر وجود التفكير لجماهير المسلمين المخالفين لطريقة " الإخوان المسلمين " وتعليم الطرق السرية في دعوتهم حتى لا تُضرب - بزعمهم - .

إنشاء المخيمات الدعوية - الصيفية - وتدريب الشباب فيها على السلاح والرياضة بتسلق الجبال - تجهيز الشباب للجهاد المرتقب عندهم - إنشاء الرحلات البرية وفيها ما فيها من توجيه للشباب وتحريضهم وإغارة صدورهم على الحكام وعلى العلماء .

ومما لا بد من بيانه وتوضيحه هو معرفة رؤوسهم - أو بعضهم - في هذا العصر حتى يحذر الناس الوقوع في حبائلهم وشراكتهم، فهذا مجاهدتهم وأميرهم - زعموا - أسامة بن لادن، ومحمد المسعري، وسعد الفقيه . وأمثالهم كثير لا كثرهم الله .

وقد حذر منهم إمام العصر ناصر السنة وقامع البدعة - رحمه الله وطيب ثراه - الإمام عبد العزيز بن باز فيقول: " أما ما يقوم به الآن محمد المسعري وسعد الفقيه وأشباہهم من ناشري الدعوات الفاسدة الضالة فهذا بلا شك شر عظيم، وهم دعاة شر عظيم وفساد كبير، والواجب الحذر من نشراتهم والقضاء عليها وإتلافها وعدم التعاون معهم في أي شيء، ولا يجوز لأحد أن يتعاون معهم في هذا الشر . ونصيحتي للمسعري والفقيه وابن لادن، وجميع من يسلك سبيلهم أن يدعوا هذا الطريق



كلاب أهل النار

الوخيم، وأن يتقوا الله ويحذروا نقمته وغضبه ويعودوا إلى رشدهم وأن يتوبوا إلى الله مما سلف منهم. اهـ. مجموع فتاوى ومقالات ابن باز: (100/9) ونُشر في جريدة الرياض؛ العدد: (12182) تاريخ: 15/ شعبان / 1422هـ .

وإذا نسينا فلن ننسى، أيمن الظواهري، وعلي الخضير، وناصر الفهد، وأحمد الخالدي، وأمثالهم أصحاب الفتاوى المغررة المحللة لما حرم الله تعالى، المخالفة لما عليه سلف الأمة الصالح.

أضف إلى ذلك أصحاب المقالات المشبوهة في مواقع الشبكة "الإنترنت" كما ذكرنا ذلك في بداية هذه الرسالة .

وهؤلاء الذين ذكرنا وغيرهم إذا تكلموا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد، وقتل أهل الزيغ والفساد والكفار و...و...و... فإنهم يوجهون ذلك في المقام الأول إلى دولة التوحيد، ومعقل الإسلام والمسلمين في هذا العصر بلا نزاع، وذلك من باب: إياك أعني واسمعي يا جاره.

الذي قال إمام السنة إمام العصر الإمام عبدالعزيز بن باز عن هذه الدولة - السعودية - دولة الحرمين الشريفين:

"من فعل الخير يجب الدعاء له ويجب أن يُعترف بفضله ويجب أن يساعد في طرق الخير طريق الحق، من قام لله يجب على أهل السنة أن



ينصروه ويساعدوه، وأن يعرفوا فضله، وأن يكونوا عضداً له. وأن يساعد في دعوته لأن دعوته حق؛ دعوة الرسل، فمن قام بها وجب أن يساعد وقد قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وأبناءه وأنصاره وأعوانه من آل سعود وغيرهم، فيجب أن يُدعى لهم بالمغفرة والرحمة، وأن يُساعد متأخرهم كما وجب مساعدة متقدمهم. وأي دولة تسلم من النقص؟! كل فيه نقص.

فالعداء لهذه الدولة دولة الحرمين الشريفين عداء للحق، عداء للتوحيد، أي دولة تدعو للتوحيد الآن؟! أي دولة؟! من ممن حولنا من جيراننا: مصر، والشام، والعراق، من منهم يدعو للتوحيد الآن ويحكمهم شريعة الله ويهدم القباب التي تعبد من دون الله من؟ أين هم؟ أين الدولة التي تقوم بهذه الشريعة غير هذه الدولة؟ نسأل الله لنا ولهم الهداية والتوفيق والصلاح، وأن يعينها على الخير.. وأن يوفقها لإزالة كل شر وكل نقص ونرجو لهم الإعانة والتوفيق والتسديد. اهـ. باختصار من كتاب: "الفتاوي المهمة في تبصير الأمة" (ص 26-28).

فإن كان هؤلاء الخوارج يريدون إقامة دولة الإسلام التي تحكم بشرع الله فهذه الدولة قائمة على ما يوجد من نقص والكل يعترف بذلك، ولا أحد يدعي الكمال، وأنى لدولة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي أن تكون في هذا العصر؟! فمن طلب ذلك فقد طلب المستحيل إلا أن تكون دولة خلافة المهدي المنتظر.



كلاب أهل النار

ولكن أقول- وسوف أُخرج الخوارج وتكون صفقة في وجوههم:-
 المعروف بلا شك ولا ريب ومعلوم بالضرورة: أن دول الكفر
 قاطبة تكره وتبغض الإسلام والمسلمين؛ ناهيك عن إقامة دولة إسلامية
 وإن كانت دون دولة الحرمين الشريفين. فإذا تقرر ذلك. فنقول: لماذا
 لجأتم إلى دول الكفر، والإسلام يحرم الإقامة بين أظهر المشركين وأنتم
 تزعمون أنكم تبغضون الكفار؟! ولماذا استقبلت دول الكفر دول الصليب
 واحتضنت هؤلاء اللاجئين عندهم وأعطتهم الحرية بأن يقولوا ما شاؤوا
 عن دولة التوحيد- دولة الحرمين الشريفين- وحكامها وفتحت لهم سُبُل
 التسهيلات على اختلاف أبوابها؟!

فإذا قالوا: الجواب سهل ويعرفه كل أحد: وهو أن هذه الدول
 تحكم بالديمقراطية، وحرية الكلمة عندهم مفتوحة حتى أنه يستطيع أي
 أحد أن يقول للرئيس: أنا لا أرغب فيك، وممكن يرفع فيه قضية ولا
 يُعارض.

نقول وبالله التوفيق:

هذا ذر الرماد في العيون، وهذا تهويل لدول الكفر وتغطية لعيوبهم،
 فإن الكلمة ليست حرة عندهم على الإطلاق، وأنهم لا يسمحون إلا
 بالكلمة التي يحبون وتخدم مصالحهم، والأمثلة على ذلك كثيرة وليس هذا
 مكان البسط، ولكني أراني مضطراً لذكر واحدة فقط حتى لا يغتر من
 اغتر بهذا الكلام الساقط:



فلو كانت حرية الكلمة على الإطلاق: لماذا عُوقبت قناة الـ "سي. إن. إن" الأمريكية بسبب تصريحات رئيسها - عند زيارته لإسرائيل - بأن للفلسطينيين الحق بإقامة دولة مستقلة أو عبارة مثلها؟ . لماذا حجبت الحكومة الأمريكية والبريطانية عن وسائل الإعلام المعلومات عما أحدثته من دمار أثناء حرب العراق؟ .

لماذا منعت الصحفيين في كثير من الأحيان عن التقاط الصور وبث المعلومات عما يدور داخل الحرب في العراق وأفغان؟ . لماذا؟ لماذا؟ الأسئلة كثيرة والمواقف أكثر.

كفاكم التلبيس على الناس فإن الأمر جلي؛ هذا أولاً.

ثانياً: أن حرية الكلمة في الإسلام مع الحكام هي مناصحة ولي الأمر سرّاً وليس جهراً وعلى المنابر وفي الصحف والمواقع "الإنترنت".

أخرج الإمام أحمد (404/3)، وابن أبي عاصم في السنة (1096)، والحاكم في المستدرک (290 / 3) والسياق له، من حديث عياض بن غنم رضي الله عنه قال: «من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها علانية، وليأخذ بيده وليخل به؛ فإن قبلها، وإلا قد أدى الذي عليه والذي له» .

وحكامنا والله الحمد والمنة؛ الدخول عليهم من أسهل الأمور وخاصة لمن كان ناصحاً مخلصاً. بل ويقتطعون لك من وقتهم على انفراد.



وإن قُلتُم إنَّهم يؤذون من يدخل عليهم ويناصحهم وقد يتسببون في قتله.

فنقول : كذبتُم والله، وإن سلّمنا لكم جدلاً وتنزّلنا معكم - ولكني والله لم أسمع بذلك لا من قريب ولا من بعيد - أَلستم أنتم الذين تريدون وجه الله والدار الآخرة؟! فلماذا تهربون من الأجر العظيم؟! أنسيتم قول النبي ﷺ: «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله» أخرجه الحاكم: (195/3) وصححه، وأورده الألباني في الصحيحة (374).

فإذا لم تفعلوا ذلك فعُلم إنما ذلك هو الهوى الذي ركب رؤوسكم كما فعل أسلافكم في أسلافنا.

ومن العجب العجاب أن ينبري على الشاشات الفضائية من يطالب بفتح الحوار مع هؤلاء وهو يعني: الشباب الذين قاموا بالتفجيرات والدليل على ذلك من قوله: نقول لهم ماذا تريدون؟ لماذا تفجرون؟.

ونقول لهم: إن المُجرم الذي يقتل ويخرب ويستحل الحرمین يجب تنفيذ الحد والعقوبة المترتبة على جرمه ولا يحاور إذا ثبت عليه فعل الجريمة الموجبة للحد الشرعي .

وأيضًا: هؤلاء لا يظهرون حتّى يحاوروا وإنّما شأنهم التخفي والسرية حتّى ينفذوا جريمتهم .



والأعجب من ذلك الذي يربط هذه التفجيرات بعدم وجود وظائف وفرص عمل فاضطروا إلى التفجيرات ينفسون عن أنفسهم ويعبرون عمّا في صدورهم !!

أقول: بئس العمل عملهم، والتفكير تفكيركم وتفكيرهم. إنكم تقتبسون فتح الحوار من أساليب الغرب وطرقهم كيف ذا وأنتم الذين تحاربون الغرب وتبغضونهم وصدق الصادق المصدوق ﷺ حيث يقول في الحديث الذي أخرجه البخاري (6889): عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: « لتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن ».

واعلموا أن الحلول للمشاكل ليست هي فتح الحوار مع كل أحد وإنما هي المشاورة مع أهل الحل والعقد وأهل الحكمة والرأي وأهل الشريعة والاختصاص والحمد لله هذه الدولة الوحيدة التي يوجد فيها محاكم شرعية وديوان للمظالم ومحاكم تمييز ومجلس للقضاء الأعلى منذ قيام الدولة على يد الملك عبد العزيز - غفر الله له وطيب ثراه -. ويوجد فيها هيئة لكبار العلماء يصدر حکامنا عن قراراتها. وهل كل من جاء بانتقاد وإنكار وأمر بمعروف وبزعمه وأبدى رأيه كان مصيباً ومحققاً، ونقبله؟؟

لا، بل قد يعتقد الكثير أن ما ينهى عنه ويأمر به صواباً في نظره



وعقله وميزانه، ولكن الحاكم يرى ما لا ترى الرعية. بموجب السياسة الشرعية وجلب المصالح ودفع المضار .

أخرج الإمام أحمد (382/4) عن سعيد بن جهمان قال: أتيت عبد الله ابن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه، قال لي: من أنت؟ فقلت: أنا سعيد بن جهمان... إن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم قال: فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة ثم قال: ويحك يا ابن جهمان عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم، إن كان السلطان يسمع منك فائته في بيته فأخبره بما تعلم فإن قبل منك وإلا فدعه فإنك لست بأعلم منه .

وهذا الأثر اشتمل على فوائد:

- الإنكار الشديد عن من ينكر على الحاكم علانية .
- الوصية بالجماعة والمقصود الالتفاف حول السلطان المسلم .
- إن كان يسمع لك فانصحه. والنصيحة لا تكون إلا سرّاً ولهذا قال في بيته. والنصيحة بما تعلم من الصحة والصدق وليست الإشاعات والأقوال الكاذبة والمشكوكة. إن قبل وإلا فلا تشهر به وتعنفه.

وأما التماس الأعذار بعدم وجود وظائف وفرص عمل والتشبث بذلك فنقول -تفنيداً لهذه الشبهة وليس جواباً مباشراً عليها وسأورد الجواب الحقيقي على قيام المفجرين بالتفجيرات بعد التنفيذ-:



فهل هذا مما يبيح التخريب وسفك الدماء؟! وهل طلب الرزق مقصور على الوظائف؟! إن أبواب طلب الرزق كثيرة. ولو أن يحتطب الإنسان ويحمل على ظهره ويزاول الحرف والعمالة المفيدة .

وإن قول القائل: لم نجد وظائف أو لم تُوجد الدولة فرص عمل للشباب؛ هذا ينافي التوكل الذي أمرنا به قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 23] وقال: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: 3] .
والآيات في ذلك أكثر من أن تحصى.

وأخرج أحمد (52، 30/1)، والحاكم (3/4) وغيرهما وصححه الحاكم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو أنكم تتوكلون -توكلتم- على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خصاصاً وتروح بطاناً».

وأيضاً: قولهم هذا، ينافي الصبر ويضعفه ويقوي الجزع ويؤفوت الأجر المترتب على الصبر على المصائب وفي الشدائد.

قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: 17]

وقال: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 96]



كَلَابُ أَهْلِ النَّارِ

وقال: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُغْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾ [إبراهيم: 21].

ثمَّ إنه هل يلزم الإمام - الحاكم - توظيف الرعية أو صرف رواتب للجميع أو كما يقولون إيجاد فرص عمل؟ .

فمن أراد الفائدة فليتجرد من العاطفة والحماس ويستسلم للنصوص وواقع السلف وأقوالهم. فنقول هل كان النبي ﷺ ينفق على كل أصحابه، أو حتَّى على جميع الفقراء، وإنما كان ينفق حسب الحال و المقام؟ .

وهذا ما تفعله هذه الدولة المباركة - دولة التوحيد - مع المحتاجين والمعوزين حسب الحال، وذلك عن طريق الضمان الاجتماعي، ودور الأيتام والعجزة ومؤسسات المعاقين، ومعاهد الصم والبكم ومعاهد الأمل وصرف مكافآت لهم.

أليس هذا كافيًا بأن يوجه لهم الشكر والعرفان بالجميل والدعاء لهم بالخير.

نرجع فنقول هل كان أهل الصفة يستلمون مكافآت من النبي ﷺ، وإنَّما كانوا يأكلون عنده وينصرفون وربما يأتيهم الطعام من بعض أهل اليسار من الصحابة .

وسأسوق كلامًا لشيخ الإسلام ابن تيمية قد يكون لأول مرة يسمعه البعض، وقد لا يُعجب البعض أيضًا، ولو كان في عصرنا هذا لتهم كما اتُّهم علماء السُّنة - السلفيون - اليوم.

يقول - رحمه الله - : " من قال إن أموال بيت المال على اختلاف



أصنافها مستحقة لأصناف؛ منهم الفقراء، وأنه يجب على الإمام إطلاق كفياتهم من بيت المال فقد أخطأ، بل يستحقون من الزكوات بلا ريب، وأما من الفياء والمصالح فلا يستحقون إلا ما فضل من المصالح العامة. ولو قُدِّر أنه لم يحصل لهم من الزكوات ما يكفيهم، وأموال بيت المال مستغرقة بالمصالح العامة؛ كإعطاء العاجز منهم عن الكسب فرضاً على الكفاية.

وقول القائل: إن عناية الإمام بأهل الحاجات تجب أن تكون فوق عنايته بأهل المصالح العامة التي لا بد للناس منها في دينهم ودنياهم، كالجهاد، والولاية، والعلم؛ ليس بمستقيم لوجوه: أحدهما: أن العلماء قد نصوا على أنه يجب في مال الفياء والمصالح أن يقدم أهل المنفعة العامة.

الوجه الثالث: أن يقال: غالب الذين يأخذون لمنفعة المسلمين من الجند، وأهل العلم، ونحوهم محاييج، بل غالبهم ليس له رزق إلا العطاء، ومن يأخذ للمنفعة والحاجة؛ أولى ممن يأخذ بمجرد الحاجة.

الوجه الرابع: أن يقال: العطاء إذا كان لمنفعة المسلمين لم ينظر إلى الآخذ هل هو صالح النية أو فاسدها، ولو أن الإمام أعطى ذوي الحاجات العاجزين عن القتال، وترك إعطاء المقاتلة حتى يصلحوا نياهم لأهل الإسلام، واستولى الكفار على بلاد الإسلام، فإن تعليق العطايا في



القلوب متعذر، وقد قال النبي ﷺ: «إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وبأقوام لا خلاق لهم».

وقال: «إني لأعطي رجلاً وأدع رجلاً، والذين أدع أحب إليّ من الذين أعطي..»

ولما كان عام حنين قسم غنائم حنين بين المؤلفة قلوبهم من أهل نجد، والطلاق من قريش الذين أطلقهم عام الفتح، ولم يعط المهاجرين والأنصار شيئاً. أعطاهم ليتألف بذلك قلوبهم على الإسلام وتأليفهم عليه مصلحة عامة للمسلمين، والذين لم يعطهم هم أفضل عنده وهم سادات أولياء الله المتقين، وأفضل عباد الله الصالحين بعد النبيين والمرسلين، والذين أعطاهم منهم من ارتد عن الإسلام قبل موته، وعامتهم أغنياء لا فقراء، فلو كان العطاء للحاجة مقدماً على العطاء للمصلحة العامة لم يعط النبي ﷺ هؤلاء الأغنياء السادة المطاعين في عشائهم ويدع عطاء من عنده من المهاجرين والأنصار الذين هم أحوج منهم وأفضل اهـ. النقل باختصار من كتاب، "الفتاوى الكبرى" (4/ 225-227) تحقيق عطا، (4/ 32-34) المطبوعة.

وبعد هذا التنفيذ الموجز للشبهة السابقة أقول:



إن الداعي الحقيقي للقيام بالتفجيرات وتحريض قياداتهم العليا لهم بذلك ومساعدتهم وإمدادهم بما يحتاجون للقيام بذلك هو: المنهج والعقيدة الخبيثة التي يحملونها؛ عقيدة الخوارج، ولا غرابة في ذلك. فقد

حملها قبلهم من هم أفضل وأرجح عقلاً منهم وأكثر منهم زهداً وعلماً، ولكنه ليس العلم الذي يمكنهم من معرفة السنة .

قال ابن حجر في الفتح (301/12): "إن الخوارج لما حكموا بكفر من خالفهم استباحوا دماءهم وتركوا أهل الذمة، فقالوا: نفي لهم بعهدهم، وتركوا قتال المشركين واشتغلوا بقتال المسلمين، وهذا كله من آثار عبادة الجهال الذين لم تنشرح صدورهم بنور العلم ولم يتمسكوا بحبل وثيق من العلم، وكفى أن رأسهم رد على رسول الله ﷺ أمره ونسبه إلى الجور نسأل الله السلامة". اهـ.

وطعون خوارج هذا العصر نفس طعون الخوارج الأولين.

وقد أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية بل وصرح به فقال:

"وبمثل هذا طعن الخوارج على النبي ﷺ، وقال له أولهم: يا محمد اعدل فإنك لم تعدل، قال: إن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله تعالى حتى قال النبي ﷺ: «ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل، لقد خبت وخسرت إن لم أعدل. فقال له بعض الصحابة: دعني أضرب عنق هذا. فقال: إنه يخرج من ضئضي هذا قوم يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، وقراءته مع قراءتهم، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام



كلاب أهل النار

كما يمرق السهم من الرمية، أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً عند الله لمن قتلهم يوم القيامة -وفي رواية- لأن أدركتهم لأقتلهم قتل عاد». وهؤلاء خرجوا على عهد أمير المؤمنين علي أبي طالب عليه السلام فقتل الذين

قاتلوه جميعهم مع كثرة صومهم وصلاتهم وقراءتهم، فأخرجوا عن السنة والجماعة وهم قوم لهم عناء وورع وزهد لكن بغير علم فاقتضى ذلك عندهم أن العطاء لا يكون إلا لذوي الحاجات، وأن إعطاء السادة المطاعين الأغنياء لا يصلح لغير الله بزعمهم، هذا من جهلهم فإنما العطاء إنما هو بحسب مصلحة دين الله، فكما كان لله أطوع ولدين الله أنفع كان العطاء فيه أولى، وعطاء محتاج إليه في إقامة الدين وقمع أعدائه وإظهاره وإعلانه أعظم من إعطاء من لا يكون كذلك، وإن كان الثاني أحوج "أهـ -الفتاوى الكبرى": (4 / 227-228) تحقيق عطا، (4 / 34-35) المطبوعة.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً: " أما مذهب عمر في الفيء فإنه يجعل لكل مسلم فيه حقاً، لكنه يقدم الفقراء وأهل المنفعة. وتفضيله كان بالأسباب الأربعة :

الرجل وبلاؤه: وهو الذي يجتهد في قتال الأعداء.

والرجل وغناؤه: وهو الذي يغني عن المسلمين في مصالحهم لولاة أمورهم ومعلميهم، وأمثال هؤلاء.

الرجل وسابقته: وهو من كان من السابقين الأولين.



والرجل وفاقته: فإنه كان يقدم الفقراء على الأغنياء، وهذا ظاهر فإنه مع وجود المحتاجين كيف يحرم بعضهم ويعطي لغني لا حاجة له ولا منفعة به، لا سيما إذا ضاقت أموال بيت المال عن إعطاء كل المسلمين

غنيهم وفقيرهم، فكيف يجوز أن يعطي الغني الذي ليس له فيه نفع عام، ويحرم الفقير المحتاج بل الفقير النافع.

ولا يختلف اثنان من المسلمين أنه لا يجوز أن يعطى الأغنياء الذين لا منفعة لهم ويحرم الفقراء "اهـ. باختصار الفتاوى الكبرى : (4 / 229 - 230) تحقيق: عطا، (36/4 - 37) المطبوعة.

وعوداً لقول القائل بفتح الخوار؛ لو قال قائل إن علي بن أبي طالب عليه السلام حاور الخوارج، وأرسل ابن عباس - رضي الله عنهما - ليحاورهم. نقول هذه من المقالات والتليسات على الجهلة من الناس. فإن علي بن أبي طالب عليه السلام لم يحاور الخوارج ليلي لهم طلباتهم ويشك في ما هو عليه من الحق. بل إنه ناصحهم وناقشهم مناقشة علمية ليردهم إلى الحق والصواب، وأمر ابن عباس رضي الله عنهما أن يذهب إليهم ويخاصمهم ويقرعهم بالحجة للعدول عما هم عليه من الضلال ويردهم إلى الهدى وإلى حضيرة أهل السنة والجماعة ودليل ذلك:

أن علي بن أبي طالب عندما أرسل ابن عباس عليه السلام إلى الخوارج؛ قال له: اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنة. اهـ. "مفتاح الجنة" (59) للسيوطي.



كلاب أهل النار

لاحظ أنه قال: خاصمهم وهو من الغلبة بالحجة، ولم يقل حاورهم؛ ولأنهم قد يغلبونه في المحاوراة وتبادل الآراء؛ فتنبه!! . لأنهم يجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق. ويأتون بكلمة حق يريدون بها باطلاً.

فنحن يجب أن لا نشك في مبادئنا الدينية، ولا نشك في حكماننا وولاية أمرنا فننزل بالحق إلى الدرك مع السفهاء لنتحاور معهم. فماذا عسى أن نخرج مع الجهلة بالشرعية إذا فتحنا معهم الحوار؟! ففاقد الشيء لا يعطيه.

إن فتح الحوار مع الجهلة والرعاع من الناس والسفهاء وأصحاب الشبه هو خلاف منهج السلف، بل قد يكون من الخور والضعف من جانب من يريد محاولتهم .

ولنا فيمن أوصانا نبينا محمد ﷺ باتباع هديهم وسنتهم أسوة حسنة.

فهذا عمر بن الخطاب ماذا فعل بصبيغ؟؟ .

أخرج الدارمي وغيره (67/1) : أن صبيغ بن عسل التميمي العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين، حتى قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب فلما أتاه الرسول ... به قال عمر: تسأل محدثة، فأرسل عمر إلى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره وبرة، ثم تركه حتى برأ، ثم عاد له، ثم تركه حتى برأ، فدعا به ليعود له .



فقال صبيغ : إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً، وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برئت. فأذن له إلى أرضه، وكتب إلى أبي موسى

الأشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين، فاشتد ذلك على الرجل، فكتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسنت توبته، فكتب عمر أن يأذن للناس بمجالسته . اهـ .

وفي رواية : كان ذلك الهجر سنة .

وفي بعض الروايات كان يسأل عن : "الذاريات"، "الحاملات" فلم يحاوره عمر رضي الله عنه وإنما بين له الحق ثم عاقبه حتى لا يعود لمثلها وليتأدب غيره ويتعظ .

وقريباً من فعل عمر جاء عن مالك بن أنس - رحمه الله - ، فعن جعفر بن عبد الله أنه قال جاء رجل إلى مالك بن أنس، فقال: "يا أبا عبد الله -أو يا أبا عبد الرحمن- الرحمن على العرش استوى، كيف استوى ؟".

قال فما رأيت مالكا وجد من شيء كموجدته من مقالته وعلاه الرخصاء يعني : العرق، قال: وأطرق القوم وجعلوا ينتظرون ما يأتي منه فيه. قال: فسري عن مالك فقال: كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، فإني أخاف أن تكون ضالاً وأمر به فأخرج من المسجد " .



كلاب أهل النار

وفي رواية : "أراك رجل سوء" .

وفي أخرى : "وما أراك إلا مبتدعاً ..."

وفي أخرى : "وما أراك إلا صاحب بدعة ..."

انظر: "اعتقاد أهل السنة" اللالكائي: (664)، و " الاعتقاد " البيهقي : (116) عن عبد الله بن وهب ، و " الفتح " ابن حجر : (406/13، 407) . وغيرها .

فهذا منهج السلف لا يفتحون الحوار الذي يعنونه دعاة اليوم؛ مع الجهلة والمعاندين والمخاصمين وأهل الشُّبه، وأهل الأهواء والبدع. بل يبينون ويوضحون لهم الحق ثمَّ يسفهُونهم .

الذين يريدون فتح الحوار مع هؤلاء الخوارج، أو الذين يتلمسون عش العنكبوت فيرون أنه يجب أن تُوجد لهم فرص عمل، لو أنهم وجهوا الشباب عموماً إلى العمل بأيديهم والتكسب بأنفسهم دون الاعتماد على غيرهم، ورغبوهم في ذلك لكان ذلك خير للشباب أنفسهم وخيراً لوطنهم ومواطنيهم، ولا شك أن فرص العمل بالتكسب موجودة ومتاحة، والدليل على ذلك أن غير أهل هذه البلاد هم الذين انتفعوا بذلك، ولكن معظم الشباب أتاه الوهن والكسل وقد يختلط ببعضهم الكبر. وإلا فالحق أن بلادنا ما زالت فرص الأسواق مفتوحة لمن أراد الدخول إليها ولكن أين المشمرون؟؟.

ثمَّ نقول مهلاً مهلاً!!



إن الذين تريدون فتح الحوار معهم، إن كانوا هم الجهلة فقد سبق الكلام عنهم.

وإن كانوا هم الخوارج الذين يُروعون الآمنين ويزعزعون الأمن ويشوهون صورة الإسلام في نظر الغير، فلا سبيل إلى الحوار معهم، لأنهم لا يريدون فرص عمل ولا يريدون أموال الدولة.

لأنهم يرون الوظائف الحكومية حرام بعد أن كفروا بالحكام والحقوا بهم العلماء ومن وافقهما من الرعية.

وإلا فهل كان ذو الخويصرة يطلب وظيفة؟، وهل كان قتلة عثمان يطلبون وظائف؟، وهل طلب ابن ملجم توظيفه؟، وهل كان البرك بن عبد الله يطلبها؟، وهل كان عمرو بن بكر يطلب ذلك؟

الجواب: لا، بل كان مطلبهم من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بزعمهم جهلوا فلا تجهلوا بجهل الجاهلين.

ثم إن أصحاب البدع والمذاهب الهدامة "الخوارج، الباطنية" لا يقبلون المناصحة ولا يعودون للحق مهما بلغ الناصح لهم من العلم، إلا أن يشاء الله، وقليل ما هم.

ولا أدل من قصة ابن عباس - رضي الله عنهما - ومناظرته للخوارج - على ذلك.



كلاب أهل النار

فقد أخرج يعقوب الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (1/522-524): قال ابن عباس: أنه لما اعتزلت الخوارج دخلوا رأياً وهم ستة آلاف،

وأجمعوا أن يخرجوا على علي بن أبي طالب وأصحاب النبي ﷺ معه،

قال: وكان لا يزال يجيء إنسان فيقول: يا أمير المؤمنين إن القوم خارجون عليك - يعني علياً - فيقول دعوهم فإني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني، وسوف يفعلون. فلما كان ذات يوم أتته قبل صلاة الظهر فقلت له: يا أمير المؤمنين أبردنا بصلاة لعلِّي أدخل على هؤلاء القوم فأكلمهم فقال: إني أخافهم عليك. فقلت: كلا وكنت رجلاً حسن الخلق لا أؤذي أحداً فأذن لي. فلبست حلة من أحسن ما يكون من اليمن وترجلت ودخلت عليهم نصف النهار، فدخلت على قوم لم أر قوماً قط أشد منهم اجتهاداً، جباهم قرحت من السجود، وأيديهم كأنها ثِقْن الإبل، وعليهم قمص مرحضة مشمرين مسهمة وجوهم من السهر فسلمت عليهم فقالوا: مرحباً يا ابن عباس ما جاء بك، قال: قلت: أتيتكم من عند المهاجرين والأنصار ومن عند صهر رسول الله ﷺ علي وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله فقالت طائفة منهم: لا تخاصموا قريشاً فإن الله قال: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: 58]. فقال اثنان أو ثلاثة: لو كلمتهم. فقلت لهم: ترى ما نقمتم على صهر رسول الله ﷺ والمهاجرين والأنصار



وعليهم نزل القرآن وليس فيكم منهم أحد وهم أعلم بتأويله منكم؟ قالوا: ثلاثاً .

قلت: هاتوا. قالوا: أما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله عز وجل وقد قال الله ﷻ ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: 57، يوسف: 40-67] . فما شأن الرجال والحكم بعد قول الله ﷻ؟ فقلت: هذه واحدة وماذا؟

قالوا: وأما الثانية فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم فلئن كانوا مؤمنين ما حل لنا قتالهم وسباهم. وماذا الثالثة؟ قالوا: إنه محي نفسه من أمير المؤمنين إن لم يكن أمير المؤمنين، فإنه لأمر الكافرين. قلت: هل عندكم غير هذا؟ قالوا: كفانا هذا. قلت لهم: أما قولكم حكم الرجال في أمر الله ﷻ أنا أقرأ عليكم في كتاب الله ﷻ ما ينقض قولكم أفترجعون؟ قالوا: نعم. قلت: فإن الله ﷻ قد صير من حكمه إلى الرجال في ربع درهم ثمن أرنب وتلا هذه الآية ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة: 95] إلى آخر الآية وفي المرأة وزوجها ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء: 34] إلى آخر الآية فنشدتكم بالله هل تعلمون حكم الرجال في إصلاح ذات بينهم وفي حقن دماءهم أفضل أم حكمهم في أرنب وبضع امرأة فأيهما ترون أفضل؟ قالوا: بل هذه. قال: خرجت من هذه؟ قالوا: نعم. قلت: وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم فتسبون أمكم عائشة فوالله لئن قلت لئن قاتلتم بأمنا لقد خرجتم من الإسلام، والله لئن قلت نسبيها ونستحل منه ما نستحل من غيرها لقد خرجتم من



الإسلام فأنتم بين الضالّتين إن الله ﷻ قال : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب: 6] فإن قلتم: ليست بأمنّا لقد خرجتم من الإسلام، أخرجتم من هذه؟ قالوا : نعم. وأما قولكم محّا نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بمن ترضون يوم الحدييية كاتبَ المشركين أبا سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو فقال: يا علي اكتب:

هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله ﷺ فقال المشركون: والله لو نعلم أنك رسول الله ﷺ ما قاتلناك. فقال رسول الله ﷺ: اللهم إنك تعلم أني رسولك. امح يا علي اكتب: هذا ما كاتب عليه محمد بن عبد الله. فو الله لرسول الله ﷺ خير من علي فقد محّا نفسه. قال : فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم فقتلوا .

وهل طلب الوظيفة ابن لادن؟ أم المسعري؟ أم الفقيه؟ وغيرهم. بل كان بعضهم في أعلا المناصب.

فهل تركوا ذلك الجاه والمال زهدًا وتقشفًا؟ لو كان كذلك، لبقوا في أرض الحرمين عبّادًا زهّادًا آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر على وفق النصوص على فهم السلف الصالح.

ولكنه الهوى والعقيدة الخبيثة؛ عقيدة الخوارج أبوّ إلا أن يعتنقوها واتخذهم الشيطان مركبًا.



ولقد أُستبدل مسمى " الخوارج " بـ " الإرهابيين "، و " المتطرفين "، و " الأصوليين " وإن كان فعلهم هو إرهاب العالم وتخويف الآمنين، ولكن لا ينبغي أن نفصلهم عن مسماهما الذي سماهم به السلف : " الخوارج ".
وكلمة " الإرهاب " : مصطلح غربي مُحدث، فهل " الخوارج " منهج محدث في هذا العصر؟ لا . بل هو من ورثة تلك الفرقة الضالة التي تعتنق الإسلام، والإسلام منها براء.

وإن كنا نلوم أي كاتب يستعمل كلمة الإرهابيين في حق هؤلاء المجرمين، إلا أن اللوم أشد على بعض الدعاة الذين يخرجون في الصحافة والشاشات الفضائية ونجدهم يتكلمون عن هؤلاء ويصفونهم بـ " الإرهابيين " أيضاً، ولا نجد لهم عبارات تشير بأنهم خوارج - لا من قريب ولا من بعيد-.

فلا ندري أهى غفلة، أم شرود عن الحقيقة؛ بأن هؤلاء ينتسبون إلى الإسلام اسماً، ويدافعون عن الإسلام بهذا الأسلوب حتى يقنعوا الغرب ودول الكفر عامة بأن هؤلاء ليسوا من الإسلام؟

فإن كان كذلك. فنقول: إن هذا ليس هو البيان والإيضاح لحقيقة هؤلاء الثلة الخبيثة المعتقد، فإن الحقيقة التي لا بد أن يعرفها كل أحد مسلماً كان أم كافراً. أن هؤلاء هم سلالة القوم الذين أنكروا على



كلاب أهل النار

المصطفى ﷺ في حنين، وقد سبق التفصيل وهم الذين تآمروا وأصروا على قتل عثمان رضي الله عنه فقتلوه.

وهم الذين كرهوا حكم علي، ومعاوية، وعمرو بن العاص رضي الله عنهم فتواتقوا على قتلهم، فنجح كبيرهم ابن ملجم في قتل علي رضي الله عنه وأخفق الاثنان الآخران، إلا أن ثالثهم قتل ابن حذافة بدلاً من قتل عمرو بن العاص ظاناً أنه هو، وتقدم بيان ذلك مفصلاً.

وبإيجاز؛ هم الذين يقتلون ويفعلون الأفاعيل في أهل الإسلام دون أهل الأوثان - كما جاءت الآثار بذلك - وذلك للتقرب إلى الله بفعلهم

هذا، ورغبة فيما عنده من الأجر - زعموا - الذي أعده سبحانه وتعالى للمجاهدين والشهداء.

فبيان ذلك من أوجب الواجبات في هذا العصر، حيث أن الناس يتكلمون، ويعدون النجعة في تفسير فعل هؤلاء من تفجير وتخريب وترويع للآمنين، فبين من يقول: تخطيط يهودي، وبين من يقول: تخطيط أمريكي، وبين من يقول: هؤلاء عملاء مستأجرين وبين من يقول لأنه لم يفتح معهم الحوار، وبين من يقول لم يجدوا فرص للعمل وغير ذلك من تباين التفاسير في ذلك .

فنقول: الله الله أن نُعير عقولنا لغيرنا ونقف لها عن معرفة الحقيقة التي عرفناها بالنصوص، وواقع هؤلاء الذي يصدقهم فعلهم وتصريحاتهم واعترافاتهم.



أما أن تقول: تخطيط يهودي أو أمريكي أو غربي.
 فالأمر واضح وجلي في بغض اليهود والنصارى للمسلمين وقد
 أخبر عنهم الله تعالى في قوله: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى
 حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: 120].
 ولكن لا يعني أنهم أغروا هؤلاء أو اتفقوا معهم على فعل ذلك،
 ولا يكونوا عملاء كذلك مستأجرين بالمال، وإلا أي عقل يقبل أن أتجه
 إلى الموت مقابل مال يبقى بعدي لغيري.

وأما فتح الحوار وفرص العمل فقد سبق التفصيل في ذلك وبيان
 بطلانه. ويبقى أمر واحد وهو: .
 أنهم يفعلون ذلك عقيدة، واعتقاداً منهم أنهم على خير وعلى
 هدى وعلى حق، وأنهم إذا فعلوا ذلك تقربوا إلى الله تعالى بفعل الخيرات
 وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإزالة المنكر والظلم.... وأن
 مصيرهم الجنة إذا قُتلوا.

وفي الوقت نفسه نُقر ونعترف بأن أكثرهم وخاصة صغار السن
 مُغرر بهم من قياداتهم العليا؛ بإيرادهم النصوص التي ترغبهم إلى الإقدام
 إلى فعل مثل هذه الجرائم ولا يرونها جرائم. ويشهد لهذا ما حدث بالفعل
 مع الخوارج الأوائل، فقد مر بنا أن ابن ملجم عندما أراد أن يقتل علي بن
 أبي طالب عليه السلام أخذ شبيب ابن بجرة وغرر به فقال: هل لك في شرف



كلاب أهل النار

الدنيا والآخرة قتل علي .. فإن قُتلنا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها. فلما تردد شبيب، رغبه ابن ملجم وغرر به بعبارات أخرى، فقال له: أما تعلم أنه قتل أهل النهروان العباد الصالحين، فنقتله بمن قتل من إخواننا فعند ذلك أجابه شبيب إلى ما أراد .

فالله الله في خلط الأوراق، وعلينا البيان والإيضاح والصراحة والتصريح في هذا العصر حيث لا ينفع التلميح اليوم.

وإن مما يلاحظ أحدنا؛ أن الخوارج الأوائل ذو شجاعة وبسالة وجرأة وذو ظهور ووضوح في منهجهم ومذهبهم ومعتقدهم الخبيث

الباطل. بينما نجد خوارج هذا العصر متسترين ومتنكرين ومندسين، يعملون من خلف الكواليس، ولا يظهرون للناس بمعتقدهم الباطل بوضوح وصراحة وإعلان؛ لا هم ولا دعاة المندسين هنا وهناك، لأنهم في الأصل منبوذين ومستنكرين من العامة فكيف بالخاصة، فإذا ظهروا قُمعوا، فاستحبوا الباطنية في عملهم فهم أشبه ما يكونون بالباطنية والحركات السرية وأفعالهم أفعال القرامطة .

فالذي ينبغي على الدعاة في محاضراتهم وكلماتهم، وخطباء الجوامع في خطبهم والمرين في مدارسهم ومعاهدهم وجامعاتهم أن يتقوا الله في كل شيء وفي النصيح للأمة خاصة. وأن يظهروا الإنكار على هؤلاء الخوارج ويسموهم بمسمى السلف لهم " الخوارج " ولا يستحيون ولا يتهربون من ذلك، حتى يحذرهم العامة والخاصة ويعرفهم كل أحد بهذا



شر قتلى تحت أديم السماء

المسمى، ونبتعد عن المسميات التي تبعد الناس عن الفهم والمعرفة بهم -
كالإرهابيين، والثوريين أو الثوار- وما أشبه هذه الكلمات، لأنّها لا
تسمن ولا تغني من جوع، ولا يحصل المقصود بها من الحذر من هذه
الفرقة الضالة والمنهج الخبيث الفاسد المفسد للعقائد .





الآثار في وصف الخوارج والحث على قتلهم
وبيان أجر من قتلهم أو قتلوه

أخرج البخاري ومسلم (3166)، (1064): من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين نأتى الجبين كثر اللحية مخلوق فقال: اتق الله يا محمد. فقال صلى الله عليه وسلم: « من يطع الله إذا عصيت أيامني الله على أهل الأرض فلا تأمنوني ». فسأله رجل قتله أحسبه قال خالد بن الوليد فمنعه فلما ولي، قال: « إن من ضئضى هذا أو في عقب هذا قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد ». .

وأخرج البخاري وغيره (3414، 3415).

عن أبي سعيد الخدري أيضاً رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسمًا. أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل. فقال: « ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل » فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه، فقال: « دعه فإن له أصحاب يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق



السهم من الرمية ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثمَّ ينظر إلى رصافة فما يوجد فيه شيء ثمَّ ينظر إلى نضبه وهو قدمه فلا يوجد فيه شيء ثمَّ ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى عضدية مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس». «.

قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأُتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعت. اهـ.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إذا حدثكم عن رسول الله ﷺ فلائن آخر من السماء أحب إليَّ من أن أكذب عليه، وإذا حدثكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يَمرقون من الإسلام كما يَمر السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة».

أخرج ابن ماجه وغيره (173) ترقيم الألباني وصححه. عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الخوارج كلاب النار» وهو عند أحمد: (4/355).

وأخرج ابن ماجه أيضاً وغيره (176) ترقيم الألباني وحسنه: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: «شر قتلى قُتلوا تحت أديم السماء، وخير قتيل من قُتلوا،



كلاب أهل النار

كلاب أهل النار قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفاراً».

قلت: يا أمانة! هذا شيء تقوله؟ قال: بل سمعته من رسول الله ﷺ.

أخرج الحاكم وغيره (2 / 147) وصححه على شرط الشيخين:
عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « سيكون في أمتي اختلاف وفرقة وسيجيء قوم يعجبونكم وتعجبهم أنفسهم الذين يقتلونهم أولى بالله منهم، يحسنون القتل ويسئون الفعل، يدعون إلى الله وليسوا من الله في شيء، فإذا لقيتموهم فأنيموهم. قالوا يا رسول الله: أنعتهم لنا. قال: آيتهم الحلق والتسبيت »
يعني: استيصال التقصير. قال: والتسبيت استيصال الشعر.

وفي رواية: «هم شرار الخلق والخلقة طوبى لمن قتلهم أو قتلوه» اهـ.
وأخرج الحاكم أيضاً (2 / 146): عن شريك بن شهاب قال:
« كنت أتمنى أن أرى رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ يحدثني عن الخوارج، قال: فلقيت أبا ברزة رضي الله عنه في يوم عرفة في نفر من أصحابه فقلت: يا أبا ברزة حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ يقول في الخوارج، قال: أحدثك ما سمعت أذناي ورأت عيناي: أتى رسول الله ﷺ بدنانير من أرض فكان يقسمها وعنده رجل مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود فتعرض لرسول الله ﷺ فأتاه من قبل وجهه فلم يعطه شيئاً فأتاه من قبل شماله فلم يعطه شيئاً فأتاه من خلفه فقال: والله يا محمد ما عدلت منذ اليوم في القسمة، فغضب النبي ﷺ فقال: لا تجدون بعدي أحداً أعدل عليكم؛ لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم فإذا



رأيتموهم فاقتلوهم» قالها ثلاثاً.

أخرج البزار فيما ذكره ابن حجر في الفتح (12 / 286) وقال
سنده حسن. عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ذكر رسول الله ﷺ
الخوارج فقال: «هم شرار أمتي، يقتلهم خيار أمتي».

أخرج مسلم وغيره (1066): عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله عنه
قال ذكر الخوارج، فقال: لولا أن تبطروا لحدثكم بما وعد الله الذين
يقتلونهم على لسان محمد ﷺ، قال: قلت: أنت سمعته من محمد ﷺ، قال:
إي ورب الكعبة أي ورب الكعبة إي ورب الكعبة.

أخرج ابن أبي شيبة (37886، 37938): عن عاصم بن شمش
قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: - ويدها هكذا يعني ترتعشان من
الكبر - : " لقتال الخوارج أحب إليّ من قتال عدتهم من أهل الشرك".

قال ابن حجر في الفتح (12 / 301): قال ابن هبيرة: وفي الحديث
أن قتال الخوارج أولى من قتال المشركين والحكمة فيه أن قتالهم
حفظ رأس مال الإسلام، وفي قتال أهل الشرك طلب الربح، وحفظ رأس
المال أولى. اهـ.

أخرج البخاري ومسلم وغيرهما (6480، 6659، 6660)،
98، 100، 101): من حديث ابن عمر، وأبي موسى، وأبي هريرة
رضي الله عنهم: أن النبي ﷺ قال: «من حمل علينا السلاح فليس منا» .



كُلاب أهل النار

أخرج عبدالرزاق، وابن أبي شيبة، والنسائي في الكبرى، والمُجتبى
 (18685)، (28924)، (3560 - 3562)، (3819 -
 3820) ترقيم الألباني: عن ابن الزبير قال : [من رفع السلاح]، من
 شهر سيفه، ثُمَّ وضعه قدمه هدر .





إن مما يجمع الكلمة ويوحد الصف رضاء الله تعالى وكمداً لأعدائنا:
 1- الاعتصام بالكتاب والسنة، ولا يُعرف ذلك إلا عن طريق العلماء الربانيين، الذين وُسد إليهم أمر الفتوى وهم " هيئة كبار العلماء " .

2- الالتفاف حول هذه الهيئة وعدم الخروج عن ما يصدر عنهم من فتاوى، وخاصة فيما يتعلق بالفتن، والنوازل .

3- التلاحم مع ولاية أمرنا والسمع والطاعة لهم بالمعروف، ومناصحتهم بالمعروف أيضاً .

4- الأخذ على أيدي السفهاء، والتعاون في ذلك .

ولكن ممن قال الله فيهم : ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة : 285] .

ونمثل أوامر النبي ﷺ في معالجة الأمور فقد أخرج البخاري وغيره (2361، 540) : عن النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - قال : قال النبي ﷺ : « مثل القائم - المدهن في - على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا في سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا



كَلَابِ أَهْلِ النَّارِ
 فِي نَصِينَا خَرَقًا وَلَمْ نُوْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ
 أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوَا، وَنَجَوَا جَمِيعًا».

فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَسْتَنْ بِسَنَّتِكَ، نَحْيَا عَلَيْهَا وَنَمُوتُ عَلَيْهَا وَنَبْعَثُ
 عَلَيْهَا .

تم بحمد الله وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

كتبه

جمال بن فريحان الحارثي

السابع عشر من ربيع الثاني

عام أربعة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
صورة خطية لمقدمة معالي الشيخ/ صالح بن فوزان الفوزان	5
نص مقدمة معالي الشيخ/ صالح بن فوزان الفوزان	7
مقدمة المؤلف.....	8
تمهيد	10
الفحش: تجاوز الشيء حده	10
قتل النفس المؤمنة من الفحش	11
.....	
قتل المعاهد والذمي من الفحش	11
ترويع الآمنين من الفحش	12
الإخلال بالأمن من الفحش	13
الاعتداء على صلاحية السلطان من الفحش	13
شبهة حديث: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب". والرد عليها..	14
الاعتداء على العلماء بالفتيا دونهم من الفحش	16
.....	
بـزوغ الخـوارج وأولهم	17



20	من هم الخوارج
20	القعدية من أخبث فرق الخوارج
22	نعت الخوارج
23	كيف يدخل مذهب الخوارج إلى الناس
23	طريقة وأسلوب الخوارج في دعوة الناس
25	الخوارج قتلوا الخليفة عثمان رضي الله عنه
26	شبهة الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه
27	التآمر الآثم علامة من علامات الخوارج
29	وصف علي رضي الله عنه للخوارج
30	المآمرة الكبرى من رءوس الخوارج على خيار الناس
30	قصة قتل علي رضي الله عنه
33	محاولة قتل معاوية لم تنجح
34	قصة محاولة قتل عمرو بن العاص
34	من شمائل عثمان رضي الله عنه



- 35 من شمائل علي عليه السلام
- 36 من شمائل معاوية عليه السلام
- 36 من شمائل عمرو بن العاص
- 37 عقيدة الخوارج لا تزال ماضية
- 38 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مدخل للتلبيس على الناس
-
- 40 من عبارات التكفير عند الخوارج اليوم
- 40 من عبارات الطعن في العلماء عند خوارج اليوم
- 41 بعض الطرق التي يسلكها خوارج هذا الزمان
- 42 اعتداء الخوارج على حرمة المكان دون مراعاة للحرمة
- 43 الكتب التي أدّت إلى تنشيط مذهب الخوارج اليوم
- 44 بعض الأشخاص الذين ساهموا في إشعال الفتنة
- 45 ثناء الإمام ابن باز على حكّام الدولة السعودية
- 47 مفهوم حرية الكلمة عند الخوارج، وعند أهل السنة
-
- 49 فتح الحوار بطريقة المبتدعة بداية الشرارة
- 50 شبه تعليل ظهور التفجيرات
- 53 هل يجب على ولي الأمر توظيف عامة الرعية
-
- 54 من الذي يستحق أن يُعطى من بيت مال المسلمين



55	الداعي للقيام بالتفجيرات وغيرها
57	يعطى من أموال بيت المال من كان فيه منفعة للمسلمين
	الحوار هو مناقشة المخالف للرجوع إلى الحق كما فعل ابن عباس مع
58	الخوارج بأمر علي عليه السلام
59	الحوار من حق العلماء
	ليس للمخالف المتعديّ إلاّ درة عمر عليه السلام
59	
62	مناظرة ابن عباس للخوارج
65	الخوارج يطلبون فتنة، ولا يطلبون عيشاً
65	تحميل كلمة الإرهاب ما لا تطيق
65	المسمى الحقيقي لـ "الإرهابيين، المتطرفين، الأصوليين"
	شبه القوم
67	
	الآثار في وصف الخوارج، والحث على قتالهم وأنّهم أشرار الخلق
70	...
75	الخاتمة
	الفهرس
77	